الحمدُ للهِ الذي قَبِلَ مِنْ عبادِهِ اليَسيرَ، وأعطَى مِنْ فضلِهِ الكثيرَ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ {**وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**} وأشهدُ أنْ نبيَّنا محمداً عبدُ اللهِ ورسولُهُ البشيرُ النذيرُ، صلى اللهُ وسلمَ عليهِ في كل مُقامٍ ومَسيرٍ، أما بعدُ:

فيا أيُها الصائمونَ التالُونَ: اتقوا اللهَ، فرمضانُ والقرآنُ قائدانِ للتقوَى. وفكّرُوا في ضيفٍ كريمٍ أوشَكَ على الارتحالِ، فلا نُفرطْ في حُسنِ توديعِهِ؛ لنكونَ من المرحومينَ لا المحرومينَ. وَقَدْ كَانَ عليٌ وابْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- يَخْرُجَانِ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُنَادِيانِ: مَنْ هَذَا الْمَقْبُولُ اللَّيْلَةَ فَنُهَنِّيهِ؟! وَمَنْ هَذَا الْمَحْرُومُ الْمَرْدُودُ اللَّيْلَةَ فَنُعَزِّيهِ؟! أَيُّهَا الْمَقْبُولُ هَنِيئًا لَكَ. وَأَيُّهَا الْمَحْرُومُ الْمَرْدُودُ جَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَكَ[1].

ومما يُلاحَظُ على كثيرٍ منا الكسلُ عندَ آخرِ لياليْ رمضانَ! والجيادُ المضَمّرةُ إذا قاربَتْ آخرَ مضمارِ السباقِ شَدّتْ وزادتْ من عَدْوِها. فكيفَ تَفتُرُ وليسَ عندكَ ضَمانٌ بالقَبولِ؟! و{**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**}.

يا مَن تُصلي آخرَ الليلِ في العشرِ المباركةِ: هلِ استشعرتَ أن ربَكَ المتكلمَ بهذا القرآنِ، ينزلُ إلى السماءِ الدنيا، الكلامُ كلامُهُ، والصلاةُ لهُ، وهو يقولُ ليَ ولكَ: **حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟**

هذا كلَّ ليلةٍ؛ فكيفَ بلياليْ العشرِ، بل كيفَ لو وافقتَ ليلةَ القدرِ؟ فما أحلى مناجاةَ ذي الجلالِ، والتلذُذَ بالتذلُلِ إليه في هذِي الليالِ، لا سيَّما في

(١) مختصر قيام رمضان لمحمد بن نصر المروزي (ص٢١٤)

الثلثِ الأخيرِ وقتَ النزولِ الإلهيِ، والذيْ يبدأُ منَ الساعةِ الواحدةِ تقريباً.

فلنَجمعْ في صلاةِ الليلِ بينَ ثلاثِ عباداتٍ: نقرأُ القرآنَ ونحنُ نصليْ، وندعُو في السجودِ وقبلَ السلامِ: فنجمعُ بينَ صلاةٍ وقرآنٍ ودعاءٍ.

أيُها المودِّعونَ لرمضانَ: من كرمِ ربِنا بِنا ورحمتهِ لنا أن شرعَ لنا بعد ختامِ شهرِنا ثلاثَ مكافآتٍ ومكفراتٍ، وإنهنَّ لَعِباداتٌ جليلاتٌ، يزدادُ بهنَّ إيمانُنا، ونكمِّلُ بها ما نَقَصَ من عباداتِنا، وتتمُ بها علينا نعمةُ ربِنا.

والمكافآتُ الثلاثُ هن: زكاةُ الفطرِ، وصلاةُ العيدِ، وصومُ ستٍ من شوالَ.

فأما صلاةُ العيدِ. فقد ذهبَ بعضُ العلماءِ أنَّ مَن تخلفَ من الرجالِ عن صلاةِ العيدِ فهو آثمٌ؛ قالوا: لأن النبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أمرَ النساءَ حتى الحُيَّضَ، وذواتَ الخُدورِ [الشوابَّ] أن يشهَدْنَ العيدَ. والرجالُ أولَى، ولو كانت فرضَ كفايةٍ لكانَ الرجالُ قد قامُوا بها[1].

وإليكم خمسَ مسائلَ للعيدِ:

١. يُسنُ الأكلُ قبلَ صلاةِ العيدِ تمراتٍ وترًا.

٢. يُشرعُ للنساءِ الخروجُ للمصلَّى؛ ليَشْهَدْنَ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ[2].

٣. تُسنُ مخالفةُ الطريقِ، بأن يذهبَ من طريقٍ، ويأتيَ مِن آخرَ.

٤. من السُّنةِ اجتماعُ الناسِ على الطعامِ في العيدِ. قالَ ابنُ تيميةَ: جمعُ الناسِ للطعامِ في العيدينِ وأيامِ التشريقِ سُنةٌ، وهو من شعائرِ الإسلامِ[3].

---

(١)مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤/ ١٨٢) والشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين (٥/ ١١٤)

(٢)صحيح البخاري (٣٢٤) وصحيح مسلم (٨٩٠)

(٣)مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٥/ ٢٩٨)

٥. من البدعِ تخصيصُ زيارةِ القُبورِ يومَ العيدِ: فهذا لا أصلَ له في السُنَّة.

الحمدُ للهِ ذي الفضلِ العظيمِ. وصلى اللهُ وسلمَ على النبيِّ الكريمِ. أما بعدُ:

أيُها المُريدونَ رضوانَ اللهِ: فأما زكاةُ الفطرِ؛ فهي طُهرةٌ للصائمِ من اللغوِ والرفثِ، وطُعمةٌ للمساكينِ. قالَ وكيعٌ رحمهُ اللهُ: زَكَاةُ الْفِطْرِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ كَسَجْدَتِي السَّهْوِ لِلصَّلاةِ[1]. وإليكمْ الآنَ سبعَ مسائلَ لها:

١. يجوزُ إخراجُها قبلَ العيدِ بيومٍ أو يومينِ، ويبدأُ إخراجُها بغروبِ شمسِ يومِ الثلاثاءِ، والأفضلُ بعدَ صلاةِ فجرِ العيدِ.

٢. المتزوجونَ حديثًا قد يَنسونَها. ويُسنُ إخراجُها عنِ الجنينِ ولا يجبُ.

٣. مقدارُها ثلاثةُ كيلواتٍ احتياطًا. ويُجزئُ كيلوانِ وأربعونَ جرامًا.

٤. يجوزُ أن تُعطيَ المسكينَ الواحدَ فِطرتينِ، فأكثرَ[2]. وللمسكينِ أن يبيعَها ولا يُلامُ.

٥. الزكاةُ بالأرزِ في بيئتِنا أفضلُ من غيرِهِ، وفي بعضِ البيئاتِ الدقيقُ أنفعُ لهمْ. ولهُ أنْ يُخرِجَها من (المكرونةِ)؛ لأنها من القمحِ. وله أن يُخرِجَها تمرًا.

٦. لو تبرعَ الكفيلُ عن عاملِهِ أو خادمتِهِ، أو الأبُ عن ولدِهِ المتزوجِ، فلا بأسَ، لكنْ يلزمُهُ إعلامُهم؛ ليَنوُوا.

٧. إخراجُها نقوداً لا يُجزئُ؛ لقولهِ -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: **من عَمِلَ عملاً ليسَ عليهِ أمرُنا فهو رَدٌّ**. أي مَردودٌ.

---

(١) تاريخ بغداد (٢٨٣/١٠)

(٢) تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام لابن باز (ص١٩٨)

- فاللّٰهُمَّ لكَ الحمدُ يا مَن هوَ للحمدِ أهلٌ. لكَ الحمدُ على بلوغِ غالبِ رمضانَ، لكَ الحمدُ على الإيمانِ والأمانِ، لكَ الحمدُ على العافيةِ في الأبدانِ، لكَ الحمدُ أن كبَتَّ عدوَّنا، وأظهرتَ أمننَا، لكَ الحمدُ على الصيامِ والصلاةِ والتلاوةِ، وعلى الشِبَعِ والرِي، اللّٰهُمَّ بفضلك مُنَّ علينا بالقبولِ وبمضاعفةِ الحسناتِ.
- اللّٰهُمَّ يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ: إن ذنوبَنا قد عظُمتْ، وإنها صغيرةٌ في جنبِ عفوِكَ، فاعفُ عنا يا عفوُ[1].
- اللّٰهُمَّ بارِكْ في أوقاتِنا وأقواتِنا، وحسِّنْ أخلاقَنا، وبارِكْ أرزاقَنا.
- اللّٰهُمَّ وفِّقْ إمامَنا خادمَ الحرمينِ الشريفينِ، وولِيَ عهدِهِ لما فيه عزُّ الإسلامِ وصلاحُ المسلمينَ. اللّٰهُمَّ اجزِهِمْ خيراً على دِفاعِهمْ، وبَذْلِهِمْ لرعيتِهِمْ وللمسلمينَ. اللّٰهُمَّ سدِّدْهُمْ في أقوالِهِمْ وأفعالِهِمْ، وانصرهُمْ على مَن نَاوَأَهُمْ.
- اللّٰهُمَّ احفظْ جنودَنا في كلِّ القطاعاتِ، وسدِّدْ رميَهُمْ ورأيَهُمْ.
- اللّٰهُمَّ احفظْ أجواءَنا وأرجاءَنا، وأرضنَا وسماءَنا، وخليجَنا وشامَنا.
- اللهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ مَكَرُوا بنا. اللّٰهُمَّ عليكَ بهِمْ؛ فإنهمْ لا يُعجِزونَكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ.
- اللّٰهُمَّ اكفِناهُمْ بما شئْتَ، واجعلْ تدبيرَهُمْ تدميرًا عليهِمْ.
- اللّٰهُمَّ صلِ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.

(١)لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٢٠٦)